غناء في ايلول

لم تكن للموت هذي العين ،
للقسمة بين القرد والكاهن ،
كلا ...
لم تكن حتى ولو أنكرك الله ،
وعنك الحي والميت تخلى .
قادر أن يحبل الصخر
وأن ينفر فرسان عراة
من غصون السرو في الكرمل ،
في غزة فرسان عراة
نسخوا انجيل « ميدوزا »
وفرقان الحواة :
« حجر كل عطاياك
وفي المحنة زدت الجرح خلاّ ..
لم تكن للموت هذي العين ،
لن تسلم للسكين بعلا » .
ها هم الاموات قد قاموا
يدينونك ،
والقلب عن الصمت تخلى
ـ يعرف القلب الذي يحمل عار
العالم الاول ، حلمه ـ
سفن النار التي يعبد عادت ،
وأطلوا ،
من فلسطين واطفال الى آخر كلمه :
« نُركز الرمح بعين الوحش
أو نخسر خيمه »
« أم سعد » باركي الاطفال
نسل الحب في قلبك والجرح المؤلّه
ودّعيهم ـ مثلما استقبلت ـ
بسمات وقبله
آخر العشاق ،
ـ لم تلدغهم الحية ـ قد جاؤوا ،
أقاموها التخوم :
« أبدا لن تعرف الحزن ،
ولا الحب النوافير ،
ولن تعرف ما احلامه الكبرى الفيوم
ويرابيع الصحارى الهمجيه ،
رأس قايين مع الشمس الهديه
ولعينيك من القبر نقوم
نبتر الكف التي تسلم للكهان بعلا » .
« أم سعد » ها هم قد عبروا الجسر
الى الموت ، الى عينيك في الصبح كبار
وهم يدرون ان العشب
لن يبصر هذا العام ـ كالنهر ـ انتصار :
« لم تكن للموت ، للقسمة ، كلا
وليبع من شاء للطاغوت لحمه »
أبدا خضر واطفال الى آخر كلمه
ولهم ـ غير اله العور ـ رب يتجلى
زهرات وعمودا من لهب
وعناقيد غضب :
« لم تكن للموت قط القلبه
ولعينيك وعند العتبه
ننحر الدجال ،
نطوي الزمن المخبول طي القصبه » .

دبي

حسن النجمي